



يجيب عليها القاضي / محمد بن إسماعيل العمراني - حفظه الله -

اعداد | عبداللطيف الصبر

"لا يعقد ذو الرحم"

* السائل (محمد بن عبدالله) من أمانة العاصمة بعث بأسئلة يقول من أولها .. هل يجوز أن يعقد للمرأة جدها من جهة أمها؟
- الجواب: لا يجوز ولا يصح العقد لأنه ليس من العصابات وإنما هو من الأرحام إلا أنه يجوز أن يعقد لها بالوكالة من أقرب العصابات إلى المرأة.
"مع وجود الأب والأخ لا يصح"

* توجد امرأة تقدم لخطبتها رجل فعقد لها رجل غير وليها، ولكنه عقد لها بوكالة من خالها .. فهل يحق للخال أن يقوم بعقد الزواج مع وجود أبيها وأخيها؟
الجواب: الذي ذهب إليه الجماهير من العلماء في الفقه أن الخال وكذلك سائر ذوي الأرحام لا ولاية لهم في عقد الزواج، وذهب البعض إلى أن لذوي الأرحام ولاية في النكاح وممن ذهب للقول بعدم

الولاية لذوي الأرحام (الهادوية).
وممن ذهب للقول بأن لذوي الأرحام ولاية في النظام الإمام (أبو حنيفة) رحمه الله، وسواء كان العمل بما رآه الفقهاء الهاديون والجمهور أم ما رآه أبو حنيفة فإن العقد الصادر عقد وجود من هو أولى منه وأقدم، والعقد مع وجود من هو أقدم لا يجوز ولا ينفذ أبداً إلا إذا الولي سيجيز هذا العقد

فإنه سينفذ بالإجازة ويصبح نافذ المفعول من وقتها، أما إذا لم يجز الولي الشرعي وهو الأب هذا العقد الصادر من الخال فالعقد غير صحيح عند أبي حنيفة لوجود من هو أولى، وغير صحيح عند الجمهور لكون الخال غير ولي شرعاً هذا إن لم يكن الأب عاضلاً فإن كان عاضلاً أي (ممتنعاً من العقد) انتقلت ولايته إلى من يليه من العصابة، وإذا عضلوا جميعاً أو لم يجد من العصابة أحد

انتقلت الولاية إلى رئيس الدولة وإلى القاضي الشرعي المولى في المنطقة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الحديث الذي ورد في هذا الشأن .. (فالسُلطان ولي من ولاية له) من الحديث الذي ورد عن عائشة -رضي الله عنها- في سنن الترمذي بتصحيح الألباني رقم (1102) في صحيح سنن الترمذي.
والله ولي الهداية والتوفيق ..

الدين والحياة

الثورة

www.alfhawranews.net

الجمعة 4 جمادى الثانية 1435 هـ - 4 أبريل 2014م العدد 18033

Friday :4 Jumada Althanee 1435 - 4 April 2014 - Issue No. 18033

13

كذبة ابريل.. تقليد أعمى يحرمه الدين والأخلاق



لقاء / أمين العبيدي

كل عام في بداية شهر ابريل يحلو للبعض أن يكذب وينشر الإشاعات وكأنهم جعلوه شهراً مخصصاً للكذب، بينما إذا نظرنا في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين لا نجد ساعة كانوا يكذبون بها على الناس وإنما إعلاء تعلم الصدق والابتعاد عنه حتى لو كان من باب المزاح.
عن كذبة ابريل ومخاطر الكذب على الفرد والأسرة والمجتمع وعاقبة الكذابين في الدنيا والآخرة .

سوء الخاتمة ... قصص تدمي القلوب !!

علماء ودعاة : الغفلة وإتباع الهواء والمجاهرة بالمعاصي والعقوق .. من أسبابها

أخذ باكت سيجارته متناوياً ولا سيجارة بعد أخرى لساعات متأخرة من الليل رافعا صوت الأغاني منسجما معها ، صعدت إلى غرفته وسألته : أبي .. هل أحضر لك وجبة العشاء الآن ؟ فلقد قضيت وقتا طويلا مع القات والسيجارة ولم تصل بعد مغرب ولا عشاء وقد قارب الوقت لمنتصف الليل ، فلم يعير لكلامي اهتماما ، فأزمت العود لغرفتي ، وعندما كنت أنزل من سلالم المنزل وإذا بي أسمع صراخا مخيفاً من غرفة والدي فجعلت مسرعة إليه ورأيت والدي في أسوأ منظر

هو في تلك الحال ، فمن ترى يسلم على ذلك ؟ فهناك : (يُكَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيُفَعِّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) فكيف يوفق بحسن الخاتمة ما أغفل الله سبحانه قلبه عن ذكره، واتبع هواه، وكان أمره فرطاً، فبعد من قلبه بعيد عن الله تعالى غافل عنه، متعبد للهواه، أسير لشهواته، ولسانه يابس من ذكره، وجوارحه معطلة من طاعته، مشتتة بمعصيته .

علامات التوفيق

فيما تحدث العلامة منصور الريمي عن علامات التي تعين حسن الخاتمة ومنها : النطق بالشهادة عند الموت (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) ومنها رشح الجبين، أي : أن يكون على جبينه عرق عند الموت، لما رواه بريدة بن الحصيبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (موت المؤمن بعرق الجبين)

الموت ليلة الجمعة أو نهارها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر) والاستشهاد في ساحة القتال في سبيل الله، أو موته غازياً في سبيل الله، أو موته بمرض الطاعون أو بداء البطن كالاستسقاء ونحوه، أو موته غرقاً، فعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله، من قتل في سبيل الله فهو شهيد، قال: إن شهداء المهدي رحمة الله، رجل كان يجالس شرب الخمر، فلما حضرته الوفاة جاءه إنسان يلقيه الشهادة فقال له: اشرب شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد، والغريق شهيد).

حسن الخاتمة

من جانبها تقول الداعية إيمان النجدي -جامعة القرآن الكريم وعلومه- إن خاتمة العبد دليل على مدى قوة أو ضعف إيمانه وصلة بالله سبحانه وتعالى : (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ) حيث أوضح المفكرون (معنى محبة العبد لقاء الله بإثارة الآخرة على الدنيا، فلا يجب استمرار الإقامة فيها، بل يستعد للارتحال عنها، والكرامية بضد ذلك)

منظرة إلى الأمور التي تعين على حسن الخاتمة منها : الاستقامة وتقوى الله والتوبة الصادقة المخلصه من الذنوب والآثام (وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَكُمْ نَفْعٌ جَدِيدٌ) وحسن الظن بالله والاستذكار الموت والدوام على الطاعات فمن عمل مثقال ذرة خيراً يره .

تحقيق / أسماء حيدر البراز

الاستقامة والتقوى والتوبة الصادقة تضمن لصاحبها حسن الخاتمة

حادث مروع

فاجمة أخرى يرويهما عبد القادر 55 عاماً عن ولده محمد 20 عاماً قاتلاً : لقد كان ولدي ولداً عاصياً لوالديه ، لا يصلي ولا يطيع الأوامر مقدماً أصدقائه وسخافاتهم على نصائحنا ومواعظنا، لدرجة كان يعتدي فيها على أمه بالضرب والكلام الجارح شامها سلاحه الأبيض عليها إن رفضت أن تعطيه نقوداً أو منعه من الخروج مع رفقاء السوء ، كان آخرها يوم وفاته عندما صفعها على وجهها حتى سالت الدماء من على وجهها وما هي إلا ساعات منذ خروجه من المنزل حتى جاءت أخبار وفاته بحادث مروع في شارع الستين ، في حادث مروع اختلفت فيه أضلاعه عندما داسته شاحنة واقتلع فيه رأسه من جذوره بعد أن دعت عليه والدته في ساعة غضب بان لا يعود للمنزل إلا جثة هامدة !!

وقد قال بعض الجيران إنه حال غسلهم وتكفينهم للجنة وجدوا أن راحته كريهة تصدر من الجثة كلما غسلوها زادت فعمدوا إلى تكفينها ودفنوها على التو !!

نهاية مأساوية

شابة في مقتبل العمر كانت برفقة زميلاتها ولم تعلم من أمرها شيء ولكنها الأعمال تقصحها وتبينها سوء أو حسن الخاتمة ، بينما كانت الأجواء تحفها الضحكات والبسمات وإذا بالفتاة تنفض من مكانها مذعورة وهي تصرخ : لا .. ليس الآن ؟ الأمر الذي أثار الخوف بين صفوف زميلاتها وقد حاولن تهدئتها إلا أن صراخها ووعشة أطراها في تزايد وهي تصرخ مشخصة أنظارها للسماء ، فأدرك أنه الموت فقالت إحداهن لها مراراً: قولي أشهد أن لا إله إلا الله ، فقالت : أشهدكم بأنني أرى مقعدي في النار !!

سوء الخاتمة

وفي هذه الزاوية يبين لنا عدد من العلماء والدعاة الأعمال التي قد تؤدي بالإيمان والعبادة بالله إلى سوء الخاتمة

الزبيدي لـ "الثورة":

نبينا الصادق الأمين .. وعلينا الاقتداء بأخلاقه وصفاته

فإن صدقا وبيننا بورك لهما في بيعهما، وإن كنما وكذبا محقت بركة بيعهما"، وقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يخرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى).
تحريم التحدث بكل ما يسمع عن حضن بن عاصم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع".
قال النووي: وأما معنى الحديث والآثار التي في الباب: ففيها الزجر عن التحدث بكل ما سمع الإنسان؛ فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب، فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب؛ لإخياره بما لم يكن، وقد تقدم أن مذهب أهل الحق: أن الكذب: الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه، ولا يشترط فيه التعمد، لكن التعمد شرط في كونه إنما والله أعلم.

الكذب في الزواج:

ونوه الزبيدي أن بعض الناس يظن أنه يحل له الكذب إذا كان مازحاً، وهو العذر الذي يتعذرون به في كذبهم في أول "أبريل" أو في غيره من الأيام، وهذا خطأ، ولا أصل لذلك في الشرع المطهر، والكذب حرام مازحاً كان صاحبه أو جاداً.

الكذب في المزاح حرام كالكذب في غيره، عن ابن عمر قال: قال صلى الله عليه وسلم: "إني لأمرح ولا أقول إلا حقاً".
وعن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله إنك تداعبنا، قال: "إني لا أقول إلا حقاً" عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: حدثنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فنام رجل منهم فأنطلق بعضهم إلى نيل معه فأخذها فلما استيقظ الرجل فرغ فضحك القوم فقال: "ما يضحككم؟" فقالوا: لا إنا أخذنا نيل هذا ففرغ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لمسلم أن يروغ مسلماً".

عن عبد الله بن السائب بن يزيد عن أبيه عن جده أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً، ومن أخذ عصا أخيه فليردها".

الكذب في ملاعبة الأطفال:

ينبغي الحذر من الكذب في ملاعبة الصبيان فإنه يكتب على صاحبه، وقد حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد روي عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال: دعنتني أمي يوماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في بيتنا فقالت: ها تعال أعطيك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما أردت أن تعطيه؟" قالت: أعطيه تمرًا، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما إنك لو لم تعطيه شيئاً كتبت عليك كذبة"، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال لصبي تعال هاك ثم لم يعطه فهي كذبة".

حالات محدودة يجوز فيها

الكذب منها إصلاح ذات

البين

الاسلام تشدد في تحريم الكذب خصوصاً عند البيع والشراء

الكذب للإضحاك:

عن معاوية بن حيدة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "ويل للذي يحدث بالكذب ليضحك به القوم فيكذب، ويل له، ويل له".
وعن عاقبة الكذب يقول الزبيدي:
وقد توعد الكذب بعقوبات دينوية مهلكة، وبعقوبات أخروية مخزبة، ومنها:

النفاق في القلب:

قال تعالى: (فَاعْتَبِهِمْ نَفَقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْتَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ).
قال عبدالله بن مسعود: "اعتبروا المنافق بثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان". قال: وتلا هذه الآية: (ومَنْعَهُمْ مِّنْ عَاهِدِ اللَّهِ لَخُنَّ أَتَانًا مِّنْ فَضْلِهِ)..(في قوله: (وبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)).

الهداية إلى الفجور وإلى النار: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الصدق بر، وإن الكذب يهدي إلى الجنة، وإن العبد ليحترى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب فجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن العبد ليحترى الكذب حتى يكتب كذاباً".

قال الصنعاني: (وفي الحديث إشارة إلى أن من تحرى الصدق في أقواله صار له سحابة ومن تعد الكذب وتحراه صار له سحابة، وأنه بالتدبر والاكتساب تستمر صفات الخير والشر.

والحديث دليل على عظمة شأن الصدق وأنه ينتهي بصاحبه إلى الجنة، ودليل على عظمة قبح الكذب وأنه ينتهي بصاحبه إلى النار، وذلك من غير ما لصاحبهما في الدنيا؛ فإن الصدق مقبول الحديث عند الناس، مقبول الشهادة عند الحكام محبوب مرغوب في أحاديته والكذب بخلاف هذا كله".

ردشهادته:

قال ابن القيم: "الحكمة في رد شهادة الكذاب".
وأقوى الأسباب في رد الشهادة والفتيا والرواية: الكذب، لأنه فساد في نفس الأمة والشهادة والفتيا والرواية، فهو بمثابة شهادة الأعمى على رؤية الهلال، وشهادة الأصم الذي لا يسمع على إقرار المقر: فإن اللسان الكذب بمنزلة العضو الذي قد تعطل نفعه، بل هو شر منه، فشر ما في المرء لسان كذاب.
سواد الوجه في الدنيا والآخرة:
قال تعالى: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ مَسْوُودَةً).
قال ابن القيم: ولهذا يجعل الله سبحانه شعار الكاذب عليه يوم القيامة وشعار الكاذب على رسوله سواد وجوههم، والكذب له تأثير عظيم في سواد الوجه، ويكسوه برقا من اللقت يراه كل صادق، فسيما الكاذب في وجهه ينادى عليه لمن له عينان، والصادق يرزقه الله مهابة وجلالة، فمن رآه هابه وأحبه، والكاذب يرزقه إهانة ومقتا، فمن رآه مقتاه واحتقره، وبالله التوفيق.